آية	عدد	صفحة
٢	١	٢٨ ٤٦ ٥٠ ٥٩
٤٩	٢ ٦ ٨	١٩ ٢٢ ٤٩ ٦٢ ٢٧
٩٦	٢ ٨	١٩٧ ٤٥
١١٨	٦	١١٩ ٤٥
١٤٤	٦ ١٠	١٧ ٤٦
٢١	٧	٥٠ ٥٠
٣٢	٧	٤٥ ٥١ ٥٥ ٧٢ ٧٧
٥٢	٩ ١٢	٢٩ ٥٢ ٦١ ٦٢ ٧٢ ٨٠
١٤٠	١٠	٤٦ ٥٢ ٥٦
١٠٢	١٠ ٤٥	١١٧ ٥٢
١٢٣	١١	٢٥ ٥٢
٦١	١١ ٥٦ ٥٨	٢٧ ٥٤ ٧١
٥٥	١٢ ١٢ ١٥ ٢٠ ٢٢	٥٥ ٢٥
٢٦	١٨ ٥٢	٤٧ ٥٤
٥٤	٢٢	٧٩ ٥٧ ٧٣
٢٢	٢٧ ٤٤ ٥٢	٤٩ ٥٨ ٦١ ٦٢ ٦٥
٩٣	٢٨	١٨١ ٥٩
٩٧	٤١	٤٦ ٦٠
٧٥	٧٥	١٩٣ ٦٢
١٧٥	٤٥	٨٦ ٦٢

(١)

(والإنجيل) — هذه الكلمة مأخوذة عند اليونانية، ومعناها البشارة، وتشير الى التثليث بالفارقليط خاتم النبيين (م)، والإنجيل الصحيح هو الإنجيل المنزل على عيسى المسيح وحياه الله، ولذلك قد يطلقه عليه عبارة (انجيل الله)، كما في (اتس ٢:٩)

والموجود اليوم عند النصارى هو مجموعة يسمونها الأناجيل الأربعة القانونية، وينطوي تحت هذه الأناجيل تاريخ حياة عيسى المسيح، فهي عند النصارى الأناجيل الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة سيرة المسيح، والأناجيل الثلاثة الأولى تذكر سيرة المسيح كإنسان، ولكن الإنجيل الرابع انجيل يوحنا يعمد الى نسبة الألوهية للمسيح ويجري ذلك كثيرا، وفصل فيما كتبه عند مقاومة الذين يسيئون للمسيح، وما يقولونه انه نطعه به من الاسهوع الأخير قبل أن يرفع الى الله، والفرد بخبر قيامه من القبر»

ومع ذلك يراجع الأناجيل الأربعة يرى انها قد تختلف بعضها الاختلاف في ذكر الوقائع المدرجة في كل منها واحدتها، والنصارى تقول ان هذه الأناجيل كتبت في القرن الأول للمسيح، والثلاثة الأولى منها، قبل خراب

بيت المقدس سنة ٧٠ م. وقد انتقد وقاوم هذه الأناجيل جماعة من المتقدمين، مثل سلسوس سنة ١٨٠ م، وبابا سيليوس نحو سنة ١٢٥، و مارسيونه في نحو سنة ١٥٠، قالوا الهذه الأناجيل كتبت باللغة اليونانية، ما عدا انجيل متى فانه كتب بالعبرانية، ولهم التعجب انه لهذه النسخ العبرانية غير موجودة، ويوجد بعض نسخ الأناجيل الأربعة ثم نسخ اليوم من هذه الأناجيل، تختلف عن نسخ الأناجيل القديمة، وهي يسلمون ذلك ويعترفون به كما في قاموس بوست وغيره، ولكنهم يقولون انها جزئية لا تذكر بالنسبة لطول الزمن.

(دائرة الاكل والأبرص) — الاكلة هي التي يولد بها الانسان أو عارض (قاموس)، والبرص: بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج (قاموس) والكلام يحتمل الحقيقة وهو واضح، ويحتمل المجاز، بأنه يراد من «الاكلة» الكفار أعمى البصيرة الذي دلد في الكفر أو ظر أعليه، ومن «الأبرص» الفاسد الفاجر أو الذي في عقيدته بعض الخلل، وقد ورد في توراة اليهود نسبة البرص أيضا للبيوت والثياب، قال في بعض الشراح في برص البيوت أي الدخ الذي

يكون في جدران البيوت، وقال في برص الثياب أنه صوف غنم يبقى [illegible] حيث يمر غير هذه الأشجار فجأة بغتة، لأنه هو نجس، فقد حمل البرص على غير معناه الحقيقي، مانع يمنعنا من حمل الكلام على غير معناها الحقيقي

(مباركا) — ترد لفظة باركه ومشتقاتها كثيرا في القرآن الكريم، وتشير الى مباركة كانت شيئا مختلفا باختلاف ما تقع عليه:

(أ) — وصف المعابد بالمباركة، كما في أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا (٣ : ٩٦)

(ب) — وقت المباركة وصفا لأرض الميعاد التي باركنا فيها، قال تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها (٧ : ١٢٦)، وقال أو نجيناه - ابراهيم - ولوطا الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين (٢١ : ٧١)، وقال أو لسليمان الريح عاصفة تجري بأمره [illegible]

[illegible]

الى الارض — سوريا — التي باركنا فيها (٢١ : ٨١) (١)

(٣) — وصف الكرة الأرضية جميعها بالمباركة، كما قال تعالى (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها) (٤١ : ١٠).

(١) وقال السبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله (١٧ : ١)، وذلك لحول حوله الشام ص

(٤) — مباركة الله لبعض عباده، كما قال تعالى (وبارك عليه وعلى اسحاق) (٣٧ : ١١٢)، وقال تعالى (قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك) (١١ : ٤٨). وقال عيسى (وجعلني مباركا أينما كنت) (١٩ : ٣١).

(٥) — وصف الله نفسه بالتبارك كما قال (تبارك الله رب العالمين) (٧ : ٥٤).

(٦) — وصف اسم الله تعالى بالتبارك، كما قال (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) (٥٥ : ٧٨).

(٧) — وصف القرآن بالبركة، كما قال (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) (٦ : ٩٢)، (وهذا ذكر مبارك انزلناه) (٢١ : ٥٠).

(٨) — وصف بعض الأمكنة بالبركة كما قال (وقل رب أنزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين) (٢٣ : ٢٩)، وقال (فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة) (٢٨ : ٣٠).

(٩) — وصف بعض الأشجار بالبركة، كما قال (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) (٢٤ : ٣٥).

(١٠) — وصف المطر بالبركة، كما قال (ونزلنا من السماء ماء مباركا، فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) (٥٠ : ٩).

(١١) — وصف بعض الليالي بالبركة، كما قال (انا انزلناه في ليلة مباركة) (٤٤ : ٣)

ثانيا حية البحر، يجوز أن توصف بالموت باعتبار يبسها ونشوفها وعدم وجود الحركة والنمو الفعلي فيها حالي ذلك، ويجوز أن توصف بالحياة، باعتبار أن فيها قوة الإنبات، وقد أفاد علماء الزراعة أن النبات قبل أن ينبت بذره بزوغ يكون فيه حياة خفية، حياة السكون والهجوع، حتى إذا توفرت شرائط إنباته، من هواء وحرارة ورطوبة، انتقل إلى حياة العمل ونبت، وبالتغذي والتنفس ينمو ويقتضي حياته.

ثالثا ماء الحيوانات، يوصف بأنه ميت، باعتبار عدم وجود الحركة والنمو فيه، ويوصف بأنه حي، باعتبار وجود قوة التوالد فيه، وفاعل هذا الذي قررنا، صح تمثيل المسرحية بهذا المثل، عندما أرادوا تفسير هذه الآية ونحوها، إذ قالوا: يخرج الطائر من البيضة، والحيوانات من النطفة، والنبات والشجر النامية، من الحب والنوى، فهذه الأشياء صحيحة، ويمكننا مع ذلك أن نصدق قول علماء الفن: «الراحيل الأسد حي»، لأننا قد عرفنا أن هذه الأشياء مع صحة وصفها بالموت، يصح أن توصف بالحياة، باعتبار من المختلفين

تابع ص ٧٢ وقد من هذه المحاورة بين مريم والملك، المحاورة التي صادرة بين سارة وإبراهيم، فإنها قالت: أفأقبلت الولادة وأنا عجوز؟ فضحكت وقالت: أعجز عتيق؟ وقالوا: كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم (٥١: ٢٩ و٣٠)، فهذه محاورة بين سارة والملك، والأولى محاورة بين مريم والملك، فتأمل فلعل في هذه قرينة صحيحة

٤٤ (أ) القصد من عمه بسيل العرب؟ أين؟ تتبعوها عوجا

(أ) (٥١: ٢٩ و٣٠)

٤٥ اكم المسيح عيسى ابن مريم

سمي عيسى بالمسيح، لأنه مسح بالبركة، أو لأنه كما قال الراغب: مسحت عنه القوة الذميمة: من الجهل والشره والحرص، وسائر الأخلاق الذميمة، كما أن الرجل مسحت عنه القوة المحمودة: من العلم والعقل والحلم والأخلاق الحميدة، ولفظ «مسيح» عند أهل الكتاب بمعناه عندنا، وفيما كاد يتسمية المسيح بذلك لأنه وان لم يكن ملكا زمنيا ودنيويا، لكنه ملك دين، ملك ولكن ملك ولكن ليس على الرقاب والأجسام، ولكن على القلوب والأحلام، والدليل على ما قلنا من أن لفظ «مسيح» عند أهل الكتاب هو الملك، أنهم كانوا حينما يريدون أن يلبسوا شخصا تاج الملك، أن يمسحوه على رأسه بدهن معروف عندهم باسم «الدهن المسحة»، وبذلك أصبح ملكا مكرسا لخدمة الشعب ودين الله تعالى، لأن كل ما مسح عنهم بهذا الدهن المخاص، أصبح وقفا خاصا لخدمة الدين، ولنا على ذلك من كتبهم الدينية عدة نقول، نحن نجتزئ الآن ببيان بعضها فنقول:

(أ) وراد ما حدث طالوت (شاول) وهو أول ملك من ملوك بني إسرائيل هكذا (فأخذ

صهيئيل قتنية الدهن، وصب على رأسه وقال: أليس لأن الرب قد مسحك على ميراثه رئيسا » (١صم١٠: ١)، وورد في سفر المزامير داود (م) وهو ثاني ملك في ملوك بني اسرائيل هكذا « ومسحوا داود ملكا على اسرائيل » (٢صم٥: ٣)، وورد في سفر سليمان (م) حين تملكه في آخر أيام أبيه البار داود هكذا « فقال الملك لهم: خذوا معكم عبيد سيدكم، وأركبوا سليمان ابني البغلة التي لي ... وليمسحه هناك صادوق الكاهن ونائان النبي ملكا على اسرائيل، واضربوا بالبوق، وقولوا: ليحي الملك سليمان ..... فأخذ صادوق الكاهن قرن الدهن من الخيمة، ومسح سليمان، وضربوا بالبوق، وقال جميع الشعب: ليحي الملك سليمان » (١مل١: ٣٣ — ٣٩)، وورد في صلاة حنة ام صموئيل النبي وهي تنبأ هكذا « الرب يدين اقاصي الأرض، ويعطي عزا لملكه، ويرفع قرن مسيحه » (١صم٢: ١٠)، وورد اشارة للملك طالوت هكذا « وأقيم لنفسي كاهنا أمينا .... فيسير أمام مسيحي كل الأيام » (١صم٢: ٣٥)، وورد في كلام النبي صموئيل اطلاق المسيح على طالوت، وهو قوله هكذا: « فاشهدوا علي قدام الرب وقدام مسيحه » (١صم١٢: ٥) وجاء في تسبحة الملك داود (م) عن نفسه هكذا « لذلك أحمدك يارب

في الأمم، ولاسمك أرنم، برج خلاص لملكه، والصانع رحمة لمسيحه لداود ونسله الى الأبد » (٢صم٢٢: ٥٠ و٥١)، وجاء ايضا في وصف داود هكذا « مسيح آله يعقوب، ومرنم اسرائيل الحلو » (٢صم٢٣: ١)، وجاء في دعاء سليمان (م) أنه سمى نفسه مسيحا، وذلك قوله هكذا « أيها الرب الإله، لا ترد وجه مسيحك » (٢اى٦: ٤٢)، وجاء اطلاق لفظ المسيح على كورش ملك فارس، وذلك في قول النبي اشعياء هكذا « هكذا قال الرب لمسيحه لكورش الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أمما » (اش٤٥: ١)، وبالجملة فالعبارات التي مر ذكرها من هذا القبيل كثيرة، فلا نطيل بذكرها، ومن صار أنه متى قيل « مسحه » كان معناه: ملكه، وصار معنى مسيح ملكا، سواء أكان قد مسح بدهن أم لا، كما أن معنى توج فلان أنه ملك، سواء أكان وضع على رأسه تاج أم لا، فمن هذه النقول نعلم معنى لقب المسيح، ولكن سيدنا عيسى المسيح (م) لم يكن ملكا عالميا دنيويا، بل هو ملك روحي دينى، يملك على القلوب بحبه، بما أوتيه من الحكمة، والنفوذ بها لأعماق القلوب، ولم يكن قد مسح بدهن من يديه كما من قبله، بل مسح بالبركة من الله تعالى كما قال « وجعلني مباركا أينما كنت » (١٩: ٢١)، وذلك أن نقول

في تقديس التسمية بالمسيح: الله (٨٠) كما أن الملوك الذين كانوا يمسحون، ويدعون بالمسح، فالأنبياء كانوا يدعون بالمسح أيضا، فقد جاء في كلام البار اشعياء هكذا «لأن الرب مسحني لأبشر المساكين» (اش ٦١: ١)، فيجوز أن عيسى عليه السلام سمي مسيحا لأن الله مسحه ~~[illegible]~~ وقد ورد تسمية الأنبياء مسحاء في هذا القول هكذا «لا تمسوا مسحائي ولا تسيئوا الى أنبيائي» (مز ١٠٥: ١٤ و ١٥) فنبأ عليه يجوز أن عيسى (م) سمي مسيحا لأن الله مسحه أي كرّسه نبيا لبني اسرائيل، هذا والدليل بأن اصل مسيح مشيح، لا ينافي القول بأنه مشتق من المسح، لأن اصل المسح في العبرانية مشح بالشين المعجمة، فعرب بقلبها سينا مهملة.

٤٩ (قد هيئتكم بآية من ربكم: أني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير، فأنفخ فيه، فيكون طيرا باذن الله)

معنى أنفخ فيه: أخصص فيه ما يحيى به باذن الله تعالى، فليس هناك نفخ حقيقي وانما الكلام تمثيل لتحصيل ما به حياة ذلك الطير.

٢٩ (وسيدا) السيد الذي يسود قومه أي يفوقهم، وكان يحيى فائقا لقومه برد الملائكة كلهم فما ظنك بمن له سيادة ؟!؟!

٦٢	(١٨٥)
٦٤	(٦٢)
٦٥	(٩١)
٦٧	(٩٧)
٦٧	(١٨٩)
٧٢	(٤١)
٧٢	(٤٧)
٧٤	(٤٩)
٧٥	(١٦٩)
٧٥	(٢٧)